

المسؤولية المدنية الناشئة عن الفضالة

رسالة مقدمة من

الباحثة/ حالي السباعي محمد السباعي
للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور/ نزيه محمد الصادق المهدي

أستاذ القانون المدني

ووكيل كلية الحقوق الأسبق بجامعة القاهرة

مضواً

الأستاذ الدكتور/ محمد المرسى زهرة

أستاذ ورئيس قسم القانون المدني

بكلية الحقوق جامعة عين شمس

مضواً

الأستاذ الدكتور/ محمد يوسف حفي

أستاذ الشريعة الإسلامية

بكلية الحقوق جامعة القاهرة

1432هـ / 2011 م

میرزا محمد علی خان

نور علی خان، میرزا محمد علی خان

میرزا محمد علی خان

(۷۰۰ تالیفات: میرزا محمد علی خان)

شكر و عرفان

يسعدني ويشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل

إلى السيد الأستاذ الدكتور/ نزيه محمد الصادق المهدي

أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق الأسبق بجامعة القاهرة

على قبول سيادته الإشراف على الرسالة، ورئاسة لجنة الحكم عليها ومساندته لي رغم حجم انشغاله حيث كان موقف سيادته الكريم خير سند وعون ، فله مني كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل وادعو الله أن يطيل في عمره وأن يسبغ عليه الصحة والعافية وأن يظل مثلاً وعلماً يحتذي به.

و إلى السيد الأستاذ الدكتور/ محمد المرسي زهرة

أستاذ القانون المدني ورئيس قسم القانون المدني بكلية الحقوق بجامعة عين شمس

لقبول سيادته مناقشة هذه الرسالة وبذله الوقت والجهد في سبيل قراءتها وإتاحة الفرصة لي للنهل من فيض علم سيادته ، وعلى ما تفضل به علي من دعم وعون وسعه صدر من أستاذ كريم وفقه جليل.

و إلى السيد الأستاذ الدكتور/ محمد يوسف حفي

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة

الذي قبل أيضا مناقشة هذه الرسالة لأنعم بضيء فكره الشرعي وليكتمل غراس هذه الدراسة بفضل رؤى سيادته.

وفي ذلك الفخر كل الفخر؛ إذ قيض الله لي أربعة من أساطين الفكر القانوني رعوا هذه الرسالة بذرة وغرسا .

فإليهم جميعا موفور الشكر والعرفان

عرفان وتقدير

يشرفني أن أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان لأستاذي الكريم
المرحوم الفقيه العَلم السيد الأستاذ الدكتور/ عبد الرشيد مأمون شديد
أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق الأسبق بجامعة القاهرة .

الذي كان لإشرافه وتوجيهه أكبر الأثر في إتمام هذه الدراسة ،
كما كان بأبوته وسعة صدره معاوناً على تذليل ما صادفني في أثناء
الكتابة من عقبات ووفر من وقته وجهده رغم أعبائه ومسئوليته
الكثيرة ما أنار لي السبيل . فادعوا الله أن يتغمده برحمته وأن يدخله
فسيح جناته وأن يجازيه عن خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان
حسناته .

الفضالة هي أن يتولى شخص عن قصد القيام بشأن عاجل لحساب شخص آخر، دون أن يكون ملزماً بذلك، فتتشيء الفضالة حينما يقوم شخص بعمل لمصلحة شخص آخر دون أن يكون مكلفاً بهذا العمل، ويطلق على الشخص الذي يقوم بهذا العمل "الفضولي"، أما الشخص الآخر المستفيد من هذا العمل فيطلق عليه "رب العمل".

والفضالة بذلك علاقة مماثلة لعلاقة الوكالة، ولها تطبيقات عديدة في الفقه القانوني، وذلك على مستوى العلاقات المهنية بين الأفراد، وعلى مستوى العلاقات الزوجية، ولكن يجب تنظيمها للحيلولة دون التدخل في شئون الآخرين في وقت غير مناسب.

ولأهمية الفضالة بوصفها علاقة قانونية خاصة، أفرد لها المشرع المصري عدداً من نصوص القانون المدني تحديداً لنطاقها وتنظيماً لأحكامها، وأوردها في الفصل الخاص بالإثراء بلا سبب (المواد من ١٨٨ إلى ١٩٧). وهو ما يعني أن الفضالة في ذهن المشرع هي من قبيل الوقائع المادية أو التصرفات الفعلية، وأنها من التطبيقات التي تمثل صورة خاصة من صور الإثراء بلا سبب، وما ذلك إلا لأن الفضولي يعمل لتحقيق منفعة الغير، دون أن يكون لهذه سبب في علاقة قانونية سابقة، وهذه هي مقومات الإثراء بلا سبب، وفي الفضالة يفتقر الفضولي، ويقابله إثراء لرب العمل، وذلك دون سبب للافتقار أو الإثراء.

بيد أن الفضالة تتميز بإمكان اختلاف قيمة الخسارة فيها عن قيمة الكسب، وبأن الالتزام الناشئ عنها هو دائماً بقيمة الخسارة ولو جاوزت قيمة الكسب، ومن ثم فإن أحكام الالتزام بتعويض الفضولي، تختلف اختلافاً واضحاً عن أحكام الالتزام برد الإثراء، على نحو ما ستكشف عنه الدراسة.

الفهرس

<u>البند</u>	<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
١	تقديم	١
	الفصل التمهيدي	
٢	التطور التاريخي للفضالة	٧
	تمهيد وتقسيم	٧
٣	المبحث الأول: التطور التاريخي لفكرة الفضالة	٩
	تمهيد وتقسيم	٩
٤	المطلب الأول: الفضالة في القانون الروماني والقانون الفرنسي	٩
	تمهيد وتقسيم	٩
	الفرع الأول: الفضالة في القانون الروماني	١٠
٥	تمهيد وتقسيم	١٠
٦	أولاً: التقسيم الثنائي لمصادر الالتزام	١١
٧	ثانياً: التقسيم الثلاثي لمصادر الالتزام	١٢
٨	ثالثاً: التقسيم الرباعي لمصادر الالتزام	١٦
٩	شروط الفضالة في القانون الروماني	١٦
١٠	الشرط الأول: التدخل العمدي في شئون الغير	١٦
١١	الشرط الثاني: عدم اعتراض رب العمل	١٦
١٢	الشرط الثالث: انتفاء قصد التبرع	١٧
	الفرع الثاني: الفضالة في القانون الفرنسي القديم	١٨
١٣	الخلاصة	١٩
١٤	المطلب الثاني: الفضالة في الفقه الإسلامي والقانون المصري	٢٠

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>البند</u>
٢٠	تمهيد وتقسيم	
٢١	الفرع الأول: الفضالة فى الفقه الإسلامى	
٢٥	الفرع الثانى: الفضالة فى التشريع المصرى	
١٥	أولاً : الفضالة فى القانون المدنى المختلط الصادر	
٢٥	عام ١٨٧٥	
١٦	ثانياً : الفضالة فى القانون المدنى الاهلى الصادر	
٢٩	عام ١٨٨٣	
٣٠	المبحث الثانى: التطور التاريخى للمسئولية المدنية	
٣٠	تمهيد وتقسيم	١٧
	المطلب الأول: المسؤولية المدنية فى القانون الرومانى	
٣٥	والقانون الفرنسى القديم	
٣٥	تمهيد وتقسيم	١٨
٣٦	الفرع الأول: فى القانون الرومانى	
٣٦	الجرائم الخاصة والجرائم العامة	١٩
٤١	الفرع الثانى: فى القانون الفرنسى القديم	
	المطلب الثانى : الضمان فى الشريعة الاسلامية والمسئولية	
٤٢	المدنية فى القانون المصرى	
٤٢	تمهيد وتقسيم	٢٠
٤٣	الفرع الأول: الضمان فى الشريعة الإسلامية	
٤٣	تمهيد	٢١
٤٦	أنواع الجرائم الخاصة	٢٢
٤٦	مشروعية الضمان فى الشريعة الإسلامية	٢٣
٤٦	أولاً : الأدلة من القرآن	٢٤
٤٧	ثانياً : الأدلة من السنة	٢٥

<u>الباب</u>	<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
٢٦	ثالثا : الأدلة من الإجماع	٤٨
٢٧	الضمان فى الشريعة الإسلامية	٤٨
٢٨	طبيعته الضمان فى الشريعة الإسلامية	٤٩
	الفرع الثانى : المسئولية المدنية فى القانون المصرى	٤٩
٢٩	الباب الأول	
	الفضالة فى الفقه الإسلامى والقانون الوضعى	٥٣
	تمهيد وتقسيم	٥٣
٣٠	الفصل الأول	
	ماهية الفضالة وأنواعها وأركانها وإتقاضها	٥٧
	تمهيد وتقسيم	٥٧
٣١	المبحث الأول : ماهية الفضالة وطبيعتها	٥٧
	تمهيد وتقسيم	٥٧
٣٢	المطلب الأول : تعريف الفضالة وتميزها عما يتشابه بها	٥٧
	تمهيد وتقسيم	٥٧
	الفرع الأول : تعريف الفضالة	٥٨
٣٣	تمهيد وتقسيم	٥٨
٣٤	أولا : تعريف الفضالة فى الفقه الإسلامى	٥٨
٣٥	ثانيا : تعريف الفضالة فى القانون الوضعى	٦٤
	الفرع الثانى : تمييز الفضالة عن غيرها	٧٠
٣٦	تمهيد وتقسيم	٧٠
٣٧	أولا : تمييز الفضالة عن الوكالة	٧٠
٣٨	ثانيا : تمييز الفضولى عن المحامى	٧٨
٣٩	ثالثا : تمييز الفضالة عن التعهد عن الغير	٨٨
٤٠	رابعا : تمييز الفضالة عن الاشتراط لمصلحة الغير	٩١

<u>البند</u>	<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
	المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للفضالة	٩٣
٤١	(أ) نظرية شبه العقد	٩٣
٤٢	(ب) نظرية الوكالة المفترضة أو الوكالة الضمنية	٩٦
٤٣	(ج) نظرية الإرادة المنفردة والعمل النافع	٩٨
٤٤	(د) نظرية العمل النافع والقانون	١٠١
٤٥	(هـ) نظرية إسناد جميع الالتزامات المترتبة على الفضالة	
	إلى القانون	١٠٣
	المبحث الثاني: أنواع الفضالة وأركانها	١٠٦
٤٦	تمهيد وتقسيم	١٠٦
	المطلب الأول: أنواع الفضالة	١٠٧
٤٧	تمهيد وتقسيم	١٠٧
	الفرع الأول : أنواع الفضالة فى الفقه الإسلامى	١٠٧
٤٨	تمهيد وتقسيم	١٠٧
٤٩	أولا : الفضالة فى التصرفات القولية	١٠٧
٥٠	(١) عقود المعاوضات	١٠٨
٥١	(٢) عقود التبرعات	١١٠
٥٢	(٣) الاحوال الشخصية	١١١
٥٣	ثانيا : الفضالة فى التصرفات الفعلية	١١١
	الفرع الثانى: أنواع الفضالة فى القانون الوضعى	١١٥
٥٤	تمهيد وتقسيم	١١٥
٥٥	أولا : الفضالة فى التصرفات القانونية	١١٥
٥٦	الفضالة التى تنطوى على نيابة	١١٦
٥٧	الفضالة التى تتحقق بدون نيابة	١١٧
٥٨	ثانيا : الفضالة فى التصرفات المادية	١١٨

<u>البند</u>	<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
٥٩	الخلاصة	١٢٣
	المطلب الثاني: أركان الفضالة	١٢٤
	الفرع الأول: قيام الفضولي بشأن عاجل لحساب رب العمل	١٢٥
٦٠	أولا الشأن موضوع الفضالة	١٢٥
٦١	(١) الفضالة التي تنطوي على النيابة	١٢٥
٦٢	(٢) فضالة بدون نيابة	١٢٦
٦٣	ثانيا: الصفة العاجلة للشأن موضوع الفضالة	١٣٠
	الفرع الثاني: قصد الفضولي تحقيق مصلحة رب العمل	١٣٦
	الفرع الثالث: أن يقوم الفضولي بالعمل دون أن يكون ملزما به ولا منهيا عنه	١٥٢
٦٤	أولا : ألا يكون الفضولي ملزما بالعمل الذي قام به	١٥٢
٦٥	ثانيا: ألا يكون الفضولي منهيا عن القيام بالعمل	١٥٨
	المبحث الثالث: انقضاء الفضالة	١٦١
٦٦	تمهيد وتقسيم	١٦١
	المطلب الأول: انقضاء الفضالة بموت الفضولي	١٦٤
	المطلب الثاني: انقضاء الفضالة بالتقادم	١٦٧
	الفصل الثاني	
	العقد الموقوف	١٦٩
٦٧	تمهيد وتقسيم	١٦٩
	المبحث الأول: العقد الموقوف في الفقه الإسلامي	١٦٩
٦٨	تمهيد وتقسيم	١٦٩
	المطلب الأول: تعريف العقد الموقوف وطبيعته	١٧٠

<u>البند</u>	<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
٦٩	تمهيد وتقسيم	١٧٠
	الفرع الأول : تعريف العقد الموقوف	١٧٠
٧٠	أولا : العقد الموقوف فى اللغة	١٧٠
٧١	ثانيا : العقد الموقوف فى الشرع	١٧١
	الفرع الثانى : طبيعته العقد الموقوف	١٧٤
٧٢	طرق ثبوت الأحكام فى الفقه الإسلامى	١٧٤
٧٣	الطريق الأول	١٧٥
٧٤	الطريق الثانى	١٧٥
٧٥	الطريق الثالث	١٧٥
٧٦	الطريق الرابع	١٧٥
	المطلب الثانى : حالات العقد الموقوف وحكمه	١٧٧
٧٧	تمهيد وتقسيم	١٧٧
	الفرع الأول: حالات العقد الموقوف	١٧٧
٧٨	أولا : حالات العقود الموقوف فيها الصحة	١٧٧
٧٩	ثانيا : حالات العقود الموقوف فيها الانعقاد أو اللزوم	١٧٩
	الفرع الثانى: حكم العقد الموقوف	١٨٣
	المبحث الثانى : العقد الموقوف فى القانون الوضعى	١٨٧
٨٠	تمهيد وتقسيم	١٨٧
	المطلب الأول : المقصود بالعقد الموقوف فى القانون	١٨٧
	المطلب الثانى: طبيعته العقد القابل للإبطال فى القانون	١٩٢
	الباب الثانى	
	مسئولية الفضولى	
٨١	تمهيد وتقسيم	١٩٩

<u>المجلد</u>	<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
	الفصل الأول	
	التزامات الفضولي ورب العمل	
٨٢	تمهيد وتقسيم	٢٠١
	المبحث الأول: التزامات الفضولي ورب العمل	٢٠٢
٨٣	تمهيد وتقسيم	٢٠٢
	المطلب الأول: التزامات الفضولي	٢٠٢
٨٤	تمهيد وتقسيم	٢٠٢
	الفرع الأول: التزام الفضولي بالاستمرار في العمل	٢٠٣
	الفرع الثاني: التزام الفضولي بإخطار رب العمل	٢٠٩
	الفرع الثالث: التزام الفضولي ببذل عناية الرجل	
	العادي في القيام بالعمل	٢١٠
	الفرع الرابع: التزام الفضولي بتقديم حساب لرب	
	العمل	٢١٣
	الفرع الخامس: أثر موت الفضولي على التزاماته	٢١٦
	المطلب الثاني: التزامات رب العمل	٢١٧
٨٥	تمهيد وتقسيم	٢١٧
	الفرع الأول: التزام رب العمل بتنفيذ التعهدات التي	
	عقدها الفضولي نيابة عنه	٢١٩
	الفرع الثاني: التزام رب العمل بتعويض الفضولي	
	عن التعهدات التي أبرمها باسمه	
	شخصيا	٢٢٠
	الفرع الثالث: الالتزام برد النفقات الضرورية	
	والنفقات النافعة	٢٢١

	الفرع الرابع : الالتزام بتعويض الفضولى عن	
٢٢٣	الضرر الذى لحقه	
٢٢٥	الفرع الخامس : أثر موت رب العمل على التزاماته	
٢٢٦	المبحث الثانى : الأهلية	
٢٢٦	تمهيد وتقسيم	٨٦
٢٢٧	المطلب الأول : أهلية الفضولى	
٢٢٧	تمهيد وتقسيم	٨٧
٢٢٨	الفرع الأول : أهلية الفضولى فى الفقه الإسلامى	
٢٢٩	الفرع الثانى : أهلية الفضولى فى القانون الوضعى	
٢٣٣	المطلب الثانى : أهلية رب العمل	
٢٣٣	تمهيد وتقسيم	٨٨
٢٣٣	الفرع الأول : أهلية رب العمل فى الفقه الإسلامى	
	الفرع الثانى : أهلية رب العمل فى القانون الوضعى	
٢٣٥	الخلاصة	٨٩
	الفصل الثانى	
٢٣٩	مسئولية الفضولى	
٢٣٩	تمهيد وتقسيم	٩٠
٢٤٠	المبحث الأول : أساس مسؤولية الفضولى	
٢٤٠	تمهيد وتقسيم	٩١
٢٤٠	المطلب الأول : طبيعته القانونية لمسئولية الفضولى	
٢٤٥	المطلب الثانى : مضمون التزامات الفضولى	
٢٤٥	تمهيد وتقسيم	٩٢
٢٤٦	التزام الفضولى ببذل العناية فى العمل الذى يقوم به	٩٣
٢٤٨	المبحث الثانى : عناصر مسؤولية الفضولى وأثارها	

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>العدد</u>
٢٤٨	تمهيد وتقسيم	٩٤
٢٤٨	المطلب الأول: عناصر مسئولية الفضولى	
٢٤٨	تمهيد وتقسيم	٩٥
٢٥٠	الفرع الأول: خطأ الفضولى	
٢٥٠	أولا : معيار الخطأ	٩٦
٢٥٧	مدى انطباق المعيار السابق على ملوك الفضولى	٩٧
٢٦١	ثانيا : أوجه الخطأ المنسوبة الى الفضولى	٩٨
٢٦١	(١) عدم المضى فى العمل الذى بداه	٩٩
	(٢) التدخل فى شئون الغير رغم اعتراض صاحب	١٠٠
٢٦١	الشان	
٢٦٢	(٣) التقصير فى التزام العناية والحرص	١٠١
	(٤) انعدام التناسب بين العمل الذى قام به الفضولى	١٠٢
٢٦٥	وما يتطلبه الشان العاجل لرب العمل	
٢٦٥	(٥) عدم المحافظة على الشيء	١٠٣
٢٦٧	الفرع الثانى: الضرر	
٢٧١	مدى اعتبار فوات الفرصة ضررا محققا بالعميل	١٠٤
٢٧٤	الفرع الثالث: علاقة السببية	
٢٧٥	المطلب الثانى: آثار مسئولية الفضولى	
٢٧٥	تمهيد وتقسيم	١٠٥
٢٧٧	الفرع الأول: التعويض	
٢٧٧	تعريف التعويض	١٠٦
٢٧٨	تقدير التعويض	١٠٧
٢٨١	كيفية التعويض عن الفرصة الضائعة	١٠٨
٢٨٤	التضامن فى المسئولية عند تعدد الفضوليين	١٠٩

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>العدد</u>
٢٨٦	الفرع الثاني: دعوى المسئولية	
٢٨٧	مسئولية الفضولي عن خطأ نائبه	١١٠
٢٩١	خاتمة	
٣٠٣	قائمة المراجع	
٣٢٥	الفهرس	
	.. تمت بحمد الله وتوفيقه ..	

ملخص الرسالة

تناولت في هذه الرسالة بحث موضوع المسؤولية المدنية الناشئة عن الفضالة ، وبصفة خاصة مسؤولية الفضولي ، وقد قمت بتقسيم هذه الرسالة إلى بابين يسبقهما فصل تمهيدى . وقد تعرضت فى الباب التمهيدي منها ، لبحث التطور التاريخى للفضالة ، ووقفت على التطور التاريخى لفكرة الفضالة. وكذلك التطور التاريخى للمسؤولية المدنية .

وفي الباب الأول من هذه الرسالة ، عرضت الفضالة فى الفقه الإسلامى والقانون الوضعى. وفي الباب الثانى ، عرضت مسؤولية الفضولى أمام رب العمل وأمام الغير. ثم انتهيت إلى خاتمة عرضت فيها ما خلصت إليه من نتائج فى تحديد جوانب المسؤولية المدنية الناشئة عن الفضالة من الناحيتين النظرية والعملية.